وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية

مجلة الفلسفة

العدد ٢٩- ب حزيران ٢٠٢٤

خاص بأعمال مؤتمر العراق الفلسفي الحادي عشر
(الفلسفة وتحديات الهوية)
٢١-٢٢ نيسان ٢٠٢٤

مجلة أكاديمية محكمة تصدر عن كلية الآداب في الجامعة المستنصرية
تعنى بنشر البحوث في مجالات الفلسفة المختلفة
وما له صلة بها في العلوم الإنسانية الأخرى

AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL
COLLEGE OF ARTS – MUSTANSIRIYAH UNIVERSITY

DOI: 10.35284 المعرف الدولي ISSN: 1136-1992 الترقيم الدولي

المحور الأول : الهوية وتحديات بناء الدولة

المحور الثاني : إشكالية الهوية بين الذاتية والموضوعية

المحور الثالث : الهوية في الفكر الإسلامي

المحور الرابع : الفلسفة وتحديات الهوية- نماذج من الفكر الغربي

المحور الخامس : الهوية والآخر

مجلة الفلسفة
العدد ٢٩ – ب
حزيران ٢٠٢٤

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Mustansiriyah University

PHILOSOPHY

JOURNAL

No. 29-B June 2024

A SPECIAL ISSUE of 11TH IRAQ PHILOSOPHICAL CONFERENCE
(PHILOSOPHY AND THE CHALLENGES OF IDENTITY)
April 21-22 , 2024

AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL
COLLEGE OF ARTS – MUSTANSIRIYAH UNIVERSITY
CONCERNED WITH PUBLISHING RESEARCHES IN VARIOUS FIELDS OF PHILOSOPHY AND WHAT IS RELATED TO IT IN OTHER HUMAN SCIENCES

ISSN: 1136-1992 DOI: 10.35284

Identity and the Challenges of Constructing State

The Problematic of Identity between Subjectivity and Objectivity

Identity in Islamic Thought

Philosophy and the Challenges of Identity- Examples from Western Though

Identity and the Other

PHILOSOPHY JOURNAL

الفلسفة

PHILOSOPHY

مجلة الفلسفة

مجلة فلسفية مُحكّمة نصف سنوية ، تصدر عن كلية الآداب / الجامعة المستنصرية ، وحاصلة على الرقم الدولي (المعياري) ISSN 1136-1992 ، والمعرف الدولي تحت الرقم 10.35284 وتُعنى بنشر البحوث والدراسات الأكاديمية والفكرية العامة في مجالات الفلسفة المختلفة : مجال تاريخ الفلسفة (الفلسفة اليونانية ، والوسيطة ـــ مسيحية وإسلامية،والحديثة والمعاصرة (الغربية) ، والفكر العربي والإسلامي الحديث والمعاصر)، ومجال فروعها (الميتافيزيقا والتأويل ، وفلسفة اللغة والدين والمعرفة والتاريخ والجمال والفن والأدب والسياسة والقانون ...) ، ومجال الموضوعات النظرية العامة الأخرى (الناظرة في: العقائد والعرفان والحضارة والمنهجيات ـــ المعرفية والبحثية ...) ، وأي موضوع ثقافي أو فكري يتضمن بُعداً تنظيرياً حول الإنسان والهوية والزمان والحدث ...والنشر في المجلة باللغة العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية .ومما تتوخاه المجلة ، فضلاً عن خدماتها الأكاديمية المعروفة ، ترصين الثقافة ، ونشر الوعي النقدي البناء ، وفتح السبل أمام التقدم بالفكر والازدهار الحضاري المميز.

العدد التاسع والعشرون - ب

حزيران

2024

مسؤول الدعم الفني
م.د. مؤيد جبار رسن
كلية الآداب -المستنصرية

الاشراف اللغوي
أ.م.د. إيمان سليم يوسف
م.م. محمد محسن خلف

اخراج وتنضيد
هيئة تحرير المجلة

مسؤول الموقع الالكتروني
م.د أسماء جعفر فرج

تصميم وطباعة
مكتب الإثم
للنشر والطباعة

مجلة الفلسفة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية يصدرها قسم الفلسفة

المجلة حاصلة على الترقيم الدولي ISSN:(1136-1992)

وعلى المعرف الدولي Doi تحت رقم prefix: 1035284

هيئة التحرير

-رئيس التحرير ا.د.حسون عليوي فندي السراي
الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة
-مدير التحرير م.د.محمد محسن أبيش
الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة.

اعضاء هيئة التحرير

أ.د. مصطفى النشار (كلية الآداب / جامعة القاهرة – مصر)

أ.د. يمنى طريف الخولي (كلية الآداب / جامعة القاهرة – مصر)

أ.د. خوان ريفيرا بالومينو (سان ماركوس – بيرو)

أ.د. عفيف حيدر عثمان (الجامعة اللبنانية – لبنان)

أ.د. إحسان علي شريعتي (كلية الأديان / جامعة طهران – ايران)

أ.د. صلاح محمود عثمان (كلية الآداب / جامعة المنوفية – مصر)

أ.د. علي عبد الهادي المرهج (كلية الآداب - الجامعة المستنصرية - العراق)

أ.د. صلاح فليفل عايد الجابري (كلية الآداب / جامعة بغداد - العراق)

أ.د. رحيم محمد سالم الساعدي (كلية الآداب / الجامعة المستنصرية - العراق)

أ. د. إحسان علي الحيدري (كلية الآداب / جامعة بغداد - العراق)

أ.د. زيد عباس الكبيسي (كلية الآداب / جامعة الكوفة - العراق)

البريد الالكتروني

journalofphil@uomustansiriyah.edu.iq

ترقيم دولي ISSN:(1136-1992)

فهرست دار الكتب والوثائق وإيداعها تحت رقم (٧٤٢)لسنة (٢٠٠٢)

شروط النشر في مجلة الفلسفة التي تصدر عن كلية الاداب / الجامعة المستنصرية / العراق

وهي مجلة علمية محكمة نصف سنوية ، تحمل الرقم الدولي (ISSN) ١١٣٦- ١١٩٢.وحاصلة على المعرف الدولي (Doi) تحت رقم ١٠-٣٥٢٤٨. وتضم في هيئة تحريرها وعضويتها كبار المتخصصين بالفلسفة من العراق والعالم العربي ، ممن يحمل لقب الأستاذية .

١. يجب ان يكون البحث المرسل للمجلة مكتوب بخط (simple fide Arabic) بحجم (١٤) للمتن و(١٢) للهامش ، ومنضدة على (CD) خاص.
٢. يرفق مع البحث المفاتيح الخاصة به .
٣. يرفق مع البحث ملخص باللغتين العربية والانجليزية لا يزيد عدد كلماته عن (١٥٠) كلمة ، ويوضع في بداية البحث بعد العنوان .
٤. يكون توثيق الهامش في داخل متن البحث بعد اخذ النص من المصدر أو المرجع ، وعلى وفق الآتي : (اسم المؤلف ، السنة ، اسم الكتاب ، الصفحة) ولا يكون التوثيق في آخر البحث .
٥. يكون التوثيق للمصدر أو المرجع في نهاية البحث وبخط مائل ، وعلى وفق الآتي : المؤلف (سنة النشر) ، اسم الكتاب ، مكان النشر : الناشر .

نموذج تطبيقي : *الجابري ، محمد عابد(٢٠٠٣) ، نقدالعقل العربي ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية .*

٦. يشترط في البحث ان لا يكون قد نشر من قبل ، أو قبل للنشر في أي مجلة داخل العراق أو خارجه.
٧. يخضع البحث للتقويم السري والاستلال الالكتروني من قبل خبراء مختصين .

٨. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء اصحابها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر هيئة تحرير المجلة .

٩. يدفع الباحث العراقي الذي يروم نشر بحثه في المجلة مبلغا قدره (١٠٠٠٠٠) مائة الف دينار عراقي ، ومجانية للباحث العربي والاجنبي

١٠ . ترسل المجلة بعد صدور العدد نسخة بمثابة هدية للباحث ، وان طلب المزيد يدفع (١٠) آلاف عراقي عن كل نسخة .

المحتويات

البحث	أسم الباحث	الصفحة
كلمة رئيس المؤتمر	عميد كلية الآداب	١
تقديم	نائب رئيس المؤتمر	٢-٤
❖ **المحور الاول : الهوية وتحديات بناء الدولة**		
١: الهويّة بين الواحديّة والتعدديّة	أ.د. علي عبد الهادي المرهج	٥-٣٤
٢: إشكالية الهُوية: براغماتية خطاب السلطة، و صناعة .المقدس، في عراق ما بعد ٢٠٠٣	أ.م.د. حيدر ناظم محمد	٣٥-٥٣
٣: سياسة اعتراف الدولة بالهويات الدينية عند مارسيل غوشيه	م.د. ساره خزعل محمد	٥٤-٨٧
❖ **المحور الثاني: إشكالية الهوية بين الذاتية والموضوعية**		
١: على هامش السيرة الذاتية.. السؤال الفلسفي عن هوية الحياة بين سبينوزا ونيتشه	أ.م.د. قاسم جمعة راشد	٨٨-١١٤
٢: الأبعاد الديناميكية في تشكلات الهويّة: دراسة في فلسفة التاريخ	أ.م.د. طالب محمد كريم	١١٥-١٣٨
٣: أنسَنة المثال الأعلى لدى سينيكا – نحو هوية عالمية لمفهوم المواطنة	أ.م.د. سلام عبد الجليل البحراني	١٣٩-١٦٢
❖ **المحور الثالث: الهوية في الفكر الاسلامي**		
١: منطق الهوية والغيرية عند فخر الدين الرازي	أ. د. نضال ذاكر	١٦٣-١٨١
٢: وهم الهوية ... نقد أبي العلاء المعري للصوفية	أ . م . د. جواد كاظم عبهول	١٨٢-٢٠٤
٣: الهوية الدينية (الإسلامية) في المشروع الإصلاحي عند السيد جمال الدين الأفغاني	م.د عبدالرزاق حسن هاشم	٢٠٥-٢٢٧
٤: الهوية الدينية في فكر السيد الصدر وموقفه النقدي من التيار المادي الماركسي	م.د. مازن جبار كاظم	٢٢٨-٢٥٣
❖ **المحور الرابع الفلسفة وتحديات الهوية : نماذج من الفكر الغربي**		
١: اللغة وهوية الأمة عند "فيلهلم فون همبولدت"	أ.د. مصطفى بلبولة	٢٥٤-٢٧٨
٢: الهوية في الفكر الغربي: واحدة أم متعددة؟ ثابتة أم متغيرة؟	د. عمر التاور	٢٧٩-٢٩٩
٣: أزمة الهوية في عالم ما بعد الأخلاق: نحو صوغ جديد لفلسفة الاعتراف	د. مصطفى العطار	٣٠٠-٣١٧
٤: الهوية والفكر المركب وآفاق فهم الإنسان عند إدغار موران	د. حملاوي مهتو	٣١٨-٣٣٧

❖ المحور الخامس: الهوية والأخر		
١: مقاربات فلسفية في مفهوم الهوية ...الفلسفة الكندية أنموذجا	د.بورزاق يمينة	٣٣٨-٣٥٥
٢: الهوية واللغة: جدلية الكوني والخصوصي	د. حيمان فطيمة	٣٥٥-٣٨١
٣: سؤال الهوية بين جدل الخصوصية والكونية في فلسفة ""ادغار موران"	د. تيرس حبيبة د. واضح عبد الحميد	٣٨٢-٤٠٥
هوية المعرفة العلمية المعاصرة: دراسة في المبادئ الأساسية	م.م سندس عبد الرسول مجيد	٤٠٦-٤٤٤
البيان الختامي للمؤتمر وتوصياته		٤٤٥-٤٤٧

منطق الهوية والغيرية عند فخر الدين الرازي

أ. د. نضال ذاكر

الجامعة المستنصرية – كلية الآداب – قسم الفلسفة

المقدمة:

إن البحث في منطق الهوية والغيرية، دراسة تبين، كيف حدد فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ) ركائز مبدأ أو مفهوم الهوية وأضدادها الغيرية، وذلك في تشكيل الصورة المتكاملة لشيء ونقيضه، فإن إدراك ماهية الهوية يعدّ منهجاً لأدراك الغيرية، فإذا كانت الهوية ترتكز على أن الشيء يبقى ثابتاً في جوهره أو ماهيته لا يتغير مهما أصابه من تغير في صفاته العرضية، وأنه يحتفظ بماهيته في كل الأحوال. وأن الهوية تكمن في تعين الشيء وعينيته ووحدته وتشخصه وخصوصيته ووجوده المنفرد له والذي لا يقع فيه اشتراك، فإن الغيرية هي في كون كل من الشيئيين خلاف الآخر وضدها.

ويحاول البحث انطلاقاً من دراسة المفاهيم في تصورها وبحثها المنطقي، والاعتماد على المنهج التحليلي، والإجابة عن مجموعة من الأسئلة، ومنها هل الهوية تتناقض مع الغيرية ؟، وما حدود هذا التناقض،؟، وكيف حدد الرازي منطق الهوية، أي تصور ذلك الشيء فقط، أم من وجوده ومقداره وزمانه، ثم الغيرية، هل عدها ما كان مغاير لجميع حقيقة الهوهو، ولتحقيق الغاية من البحث فقد تم تقسيمه الى أربعة محاور. :

أولاً : في معنى الهوية والغيرية..

ثانياً: الشيء بين حقيقة الهو والمغايرة. .

ثالثاً: الهوهو بين الاتحاد والمغايرة.

رابعاً: الهوية في تعيين الشيء وخصوصيته.

أولاً : في معنى الهوية والغيرية

١- مبدأ الهوية ودلالة الهوهو:

الهويـة (Identity)، اسم اضـطر إليـه بعض المترجمين فاشتق الاسم من حرف الرباط، الذي يدل عند العرب على ارتباط المحمول بالموضوع في جوهره، وهو حرف هو في قولهم: زيد هو حيوان أو إنسان. (صليبا، ١٩٨٢، صفحة ٥٣٠)

وهذا ما أشار إليه ابن رشد " الهوية تقال بالترادف على المعنى الذي ينطلق عليه اسم الموجود، إلا أنها ليست تنطلق على الصادق، وهي أيضاً من الألفاظ المنقولة، لأنها عند الجمهور حرف وهنا أسم، ولذلك الحق بها الطرف المختص بالأسماء، وهو الألف واللام واشتق منها المصدر، فقيل: الهوية من الهو، كما تشتق الإنسانية من الإنسان، والرجولية من الرجل، وإنما فعل ذلك بعض المترجمين، لأنهم رأوا أنها أقل تغليطاً من أسم الموجود، إذ كان شكله شكل أسم مشتق " (ابن رشد، ١٩٥٨، صفحة ١١). (وأن الهوية ليس ولا الذي ليس هو) (ابن رشد، ١٩٤٢، صفحة ٤٤٩)

وجاء ذكر الذاتية أو الهوية، في تشكيل وبناء قوانين الفكر الأساسية، وضمن القانون الأول إذ يحدد الهوية " إن الشيء هوهو، فالشيء يبقى ثابتاً في جوهره أو ماهيته لا يتغير مهما إصابه من تغير في صفاته العرضية، وأن ثبوت جوهره دليل على أن الأشياء تحتفظ بماهياتها في كل الأحوال" (خليل، ١٩٧٩، صفحة ١٤٧).

والتدوين الرمزي لمبدأ الهوية (الذاتية) يكون انطلاقاً من موضوع القضايا، فنقول " اذا كانت ق صادقة فإن ق صادقة، وبتعبير التدوين الرمزي يكون الشكل المنطقي للذاتية: ق ← ق، أي أن القضية ق تلزم نفسها بالضرورة، ويمكن التعبير عن الذاتية بين القضايا بواسطة المساواة، فيكون الشكل المنطقي لها ق ↔ ق " (المصدر نفسه، صفحة ١٤٩).

فعند أرسطو نجد أن الشيء يحتفظ بذاتيته على الرغم من الاختلافات التي قد تطرأ عليه فهذا الإنسان أو ذاك تعرض له تغيرات كثيرة فهو يضحك ويتفلسف ويمشي ومع ذلك يظل هو هو، وقد عرف المسلمون مبدأ الهوية بـ هو هو. (النشار، ٢٠٠٠، صفحة ٣٩).

وفي معنى الهوية، يرى الفارابي أن " هوية الشيء وعينيته ووحدته وتشخصه وخصوصيته ووجوده المتفرد له، الذي لا يقع فيه اشتراك " (الفارابي، ١٩٨٨، صفحة ٦١).

ولا يكتفي في ذكر معنى الهوية، ولكنه يرد الى بيان معنى الهوهو، فيقول " الهو هو معناه الوحدة والوجود، فاذا قلنا: زيد هو كاتب، معناه ريد موجود كاتب" (المصدر نفسه، صفحة ٦١).

وما هذه القضية الاقضية متماهية " وهي القضية التي يمثل موضوعها ومحمولها وجوداً واحداً أو مفهوماً واحداً، أما باللفظ ذاته وأما بألفاظ مترادفة " (لالاند، ب.ت، صفحة ٦٠٦).

وفي دلالة والهو هو (Identical)، قال ابن سينا: " والهو هو اتحاد بين اثنين في الوضع، فيصير بينهما اتحاد بنوع من الاتحادات والواقعة بين اثنين " (صليبا، ١٩٨٢، صفحة ٥٢٧).

وقال ابن رشد " الهو هو يقال على جهات معادلة للجهات التي يقال عليها الواحد، فمنه ما هو في العدد، وذلك فيما كان له أسمان، كقولنا أن محمداً هو ابن عبد الله، وبالجملة متى دل على شيء واحد بعلامتين، ومنه ما هو في النوع كقولك: " أنك أنت أنا في الانسانية، ومنه ماهو هو بالجنس كقولك أن هذا الفرس هو هذا الحمار في الحيوانية، ... وهذا إنما يذكر حيث ما ذكر على جهة التحديد، كقولنا: أن الموسيقار هو الطبيب إذا عرض أن كان الموسيقار طبيب، والهو هو في النوع إذا كان في الجوهر قيل له مماثل، وإذا كان في الكمية قيل له مساو، وإذا كان في الكيفية قيل له شبيه " (ابن رشد، ١٩٥٨، صفحة ٢٢).

وأن القول في معنى الهو هو يرد في عدة معان وهي:

١- يطلق الهو هو على ما يدل عليه الواحد، وأن كان بهذا الواحد اسمان مختلفان.

٢- ويطلق الهو هو على الشخص، أو على الموجود المشبه بالشخص، إذا ظل هذا الشخص محافظاً على وحدته على الرغم من التغييرات التي تطرأ عليه، خلال أوقات وجوده المختلفة، فالجوهر هو هو وأن تغير أعراضه والانا هو هو وأن تغيرت أحواله.

٣- ويقال الموضوعين فكريين، إن أحدهما مطابق للأخر إذا كان لهما على الرغم من اختلافهما في الكم، صفات واحدة، لذلك يقال: أن الحدود المتطابقة أو الواحدة يمكن استبدال بعضها ببعض دون الوقوع في الخطأ. (صليبا، ١٩٨٢، صفحة ٥٣٠).

لذلك نجد أن دلالة الهو هو الذي ناقشه المسلمون ودل على الوحدة والوجود والاتحاد بنوع من الاتحادات يرادف مبدأ الهوية في حقيقته، بمعنى أن " الأمر المتعقل من حيث أنه مقول في جواب (ما هو) يسمى ماهية، ومن حيث ثبوته في الخارج يسمى حقيقة، ومن حيث امتيازه عن الاغيار يسمى هوية، ومن حيث حمل اللوازم عليه يسمى ذاتاً " (الكفوي، ١٩٩٨، صفحة ٦٩١).

فمبدأ الهوية هو القول، إن الشيء هو هو ذاته ولن يكون شيئاً آخر غير ذاته، وعن مبدأ الهوية اشتق صورتين، مبدأ عدم التناقض ومعناه أن الشيء لا يمكن أن يكون هو ذاته ونقيضه معا، أو أن يجمع السلب والإيجاب معاً، فهو صورة أخرى من قانون الهوية، لانه يعبر عن ثبات الحقيقة ووحدتها وعدم تناقضها، والصورة الأخرى، مبدأ وقانون الثابت المرفوع ومعناه أن الشيء لابد أن يتصف بصفة ما أو بنقيضها ولا وسط بينهما. (فضل الله، ١٩٧٧، الصفحات ٨٩-٩٠).

لذلك من الشروط الضرورية المنطقية لمبدأ الهوية أن يكون المعنى المتصور محدداً وثابتاً، فلا يتغير، وأن يكون الحق حقاً والباطل باطلاً دائماً في مختلف الأحوال والأزمان ثم أن يكون الموجود بالحقيقة هو عين ذاته. (صليبا، ١٩٨٢، صفحة ٥٣٢).

٢- في معنى الغيرية :

الغيرية (Lalterite) " هي كون كل من الشيئين غير الآخر وضدها العينية ... وبوجه عام هي خاصية ما هو غيري أنا " (جلال الدين، ٢٠٠٤، صفحة ٣١٨).

وإذا كنا نعرف الأشياء بالأضدادها، فإننا ندرك أن مفهوم الغيرية يقربنا لبيان مفهوم الهوية، لأنه يشكل الصورة المتكاملة لشيء ونقيضه، وأدراك لماهية الهوية من خلال إدراك لمعنى الغيرية الذي " هو بخلاف الأثيننية لأن الاثيننية هو كون الطبيعة ذات وحدتين ويقابله كون الطبيعة ذات وحدة أو وحدات (الحنفي، ٢٠٠٠، صفحة ٥٨٣).

فالغيرية (Alterite) مشتقة من الغير (Autre) " وهو كون كل من الشيئين خلاف الآخر، وقيل كون الشيئين بحيث يتصور وجود أحدهما مع عدم الآخر، ويقابلها الهوية والعينية. وهي كون المفهوم من الشيء عين المفهوم من الآخر. (المصدر نفسه، صفحة ٩١١).

وإذا كانت الغيرية في كون الشيء مختلفاً عن غيره، نجد ابن سينا يشير في كتابه الشفاء الى ذلك إذ يقول " ان من الفصول ما يحدث غيرية ومنها مايحدث اخريا، والآخر هو الذي جوهره غير ، والغير أعم من أخر، وكل ما يخالف فهو غير، وليس كل ما يخالف شيئاً فهو آخر ، اذا عنيت بالآخر المخالف في جوهره" (ابن سينا، ١٩٥٢، صفحة ٧٥).

وفي المقابلة بين الهوية والغيرية، يذكر ابن رشد " إن الواحد يقابل الكثرة، بأن للواحدة (الهو هو) وللكثرة (الغير) و(الخلاف) و(المقابل)، إلا أن الذي يقابل من هذه للواحد من جهة ما هو هو، هي الغيرية، وذلك أن كل شيء باضطرار، أما أن يكون هو هو، وأما أن يكون غيراً وذلك أيضاً بحسب الأصناف التي ... يقال عليها الهو هو والغير، فقد قلنا أنه يقال (هو هو) في الجنس وفي الصورة والشخص إذا كان له أسمان مترادفان، أو نسبت دلالة اسمه الى دلالة حده، ويقال غير في مقابلة هذه الأنواع، وأن الهو هو في النوع إذا كان في الجوهر قيل له (مماثل) (ابن رشد، ١٩٥٨، صفحة ١٠٨).

ثانياً : الشيء بين حقيقة الهو والمغايرة

لقد بحث الرازي في كتابه المباحث المشرقية، وبين " أن لكل شيء حقيقة هو بها هو، وتلك الحقيقة مغايرة لجميع صفاتها لازمة كانت أو مفارقة " (الرازي، ١٩٨٨، صفحة ١٣٩).

والسؤال هنا: كيف تكون الحقيقة مغايرة لجميع صفاتها لازمة كانت أو مفارقة، الجواب يقدمه لنا الرازي فيما يقدم من أمثلة إذ يذكر أن " الفرسية من حيث هي فرسية ليست في نفسها شيئاً إلا الفرسية وهي في نفسها لا واحدة ولا كثيرة ولا موجودة ولا معدومة على أن يكون كل ذلك داخلاً في مفهوم الفرسية، بل هي من حيث أنها فرسية ليست إلا الفرسية فالواحدية صفة مضمومة الى الفرسية فتكون الفرسية معها واحدة، وأيضاً فهي من حيث أنها تطابق أموراً كثيرة تجدها عامة والفرسية في نفسها ليست إلا الفرسية " (المصدر نفسه، صفحة ١٣٩).

وهذا ما ذهب إليه ابن سينا، عندما ذكر فصل في بيان الأعراض الذاتية والغريبة، إذ قال " ولواحق الشيء من جهة ما هو هو ليس يحتاج الشيء في لحوقها له الى أن تلحق شيئاً آخر قبله أو الى أن يصير شيئاً آخر فتلحقه بعده (ابن سينا، ب.ت، الصفحات ١٩٨-١٩٩).

وحتى في المتصور " لابد وأن يتميز عن غيره والتميز عن غيره متعين في نفسه، وكل متعين في نفسه ثابت في نفسه، فكل متصور ثابت في نفسه، فما ليس بثابت فغير متصور، فالمعدوم غير ثابت فلا يكون متصوراً ". (الطوسي، ب.ت، صفحة ٣٠).

ولكن هل المفهوم من الفرس لا يكون هو المفهوم من الواحد، نرى " إن المفهوم من الفرس ليس هو المفهوم من الواحد وإلا لامتنع أن يكون إلا واحداً ولا المفهوم من الكثرة والا لامتنع حملها على الواحد وكما أنها ليست نفس الواحدة والكثرة فليست متضمنة لهما أو

لأحدهما وإلا عاد المحال، فإذا هما قيدان خارجاً عن الفرسية والمعروض مغاير للعارض، فالفرسية من حيث هي فرسية تكون مغايرة لهما " (الرازي، ١٩٨٨، صفحة ١٤٠).

وإذا كانت الواحدية والكثيرية غير داخلتين في مفهوم الإنسان، فكذلك المجعولية إذ يرى الرازي " إن المجعولية غير داخلة في مفهوم الإنسانية لأنك مادمت تنظر الى الإنسانية من حيث هي هي لم يكن هناك إلا الإنسانية، فإن نظرت الى مجعوليتها فقد زدت في الإنسانية مفهوماً وراءها ولا يكون ذلك هو الماهية من حيث هي هي " (المصدر نفسه، صفحة ١٤٠).

وقد ذكر الفارابي في كتابه الحروف أن حقيقة أي شيء هويته أنما تكمن في معرفة هذه الحقيقة ويذكر " أن قوما يرون إن ماهية الشيء بمادته فقط وآخرون أنها بأجزاءه، وماهيته " (الفارابي، ١٩٨٦، صفحة ٢٢).

وإن كانت الماهية أعم من الهوية إلا أننا نجد أن " لفظ الهوية فيما بينهم يطلق على معان ثلاثة: – التشخص والشخص نفسه والوجود الخارج " (الكفوي، ١٩٩٨، صفحة ٩٦١).

وقال بعضهم، أن الهوية " ما به الشيء هو هو باعتبار تحققه يسمي حقيقة وذاتاً إذا كان كلياً كماهية الإنسان، وهويته إذا كان جزئياً كحقيقة زيد، وحقيقة إذا لم يعتبر كليته وجزئيته، فالهويتان متلازمتان صدقاً " (المصدر نفسه، صفحة ٩٦١).

ثم أن أجلى البديهيات العلم تكمن بأن الشيء أما أن يكون وأما أن لا يكون. (الرازي، ب.ت، صفحة ٢٨).

فإن الماهية والحقيقة تكون دالة على ماهية شخص واحد وهو المقول في جواب ما هو بحسب الخصوصية المحضة أو على ماهية أشخاص وهي تنقسم أما أن تكون مختلفة في شيء من الذاتيات، فيكون تمام الجزء المشترك بينها مقولاً في جواب ما هو بحسب

الشركة المحضة (الرازي، ب.ت، صفحة ٢١)، أو لا يكون، وذلك المقول في جواب ما هو بحسب الشركة والمخصوصية. (المصدر نفسه، صفحة ٢١).

ثالثاً : الهو هو بين الاتحاد والمغايرة

نجد الرازي وهو يتكلم عن الفرق بين المادة والجنس والفصل والصورة، يذكر أحد تصورات الفكر الأساسية، وهو الهو هو، ويطلق وكما تم بيان حده في المحور الأول، على مطابقة الشيء للشيء من كل وجه وأن تميز عنه، ويبقى واحداً وأن طرأ عليه التغير. (صليبا، ١٩٨٢، صفحة ٥٢٧).

وقد أشار إلى أنه يراعي الاتحاد من وجه والمغايرة من وجه آخر إذ قال " وأعلم أن الهو هو يستدعي الاتحاد من وجه والمغايرة من وجه آخر، فإذا قلنا للإنسان أنه حيوان فالمغايرة هاهنا حاصلة في الماهية ؛لأن ماهية الإنسان غير ماهية الحيوان، والاتحاد حاصل في الوجود، فإنه ليس الحيوان موجوداً والإنسان موجوداً آخر، بل الحيوان الموجود هو الإنسان بعينه ". (الرازي، ١٩٨٨، صفحة ١٥٣).

والسؤال: ما أثر الوحدة والوجود في تحديد ماهية وحقيقة (الإنسان والحيوان)؟ إن الحيوان لا يوجد إلا ويكون قد تقيد أما لقيد الناطقية أو اللاناطقية، فإنه يستحيل أن يكون في الوجود حيوان لا ناطق ولا لا ناطق، ويجب أن يكون تقييده بأحد هذين القيدن سابقاً على وجوده لأنه يستحيل أن يوجد مطلقاً ثم يتقيد، بل يتقيد أولاً، وبعدها يوجد، إذن " فالوجود إنما يعرض لذلك المقيد الذي هو مجموع الحيوان مع القيد وإذا كان المقيد موجوداً واحداً كان الوجود الواحد وجود الحيوان ولذلك القيد فظهر أن وحدة الوجود كيف تعقل مع تعدد الماهية " (المصدر نفسه، صفحة ١٥٤).

وقد نبه ابن سينا على ذلك في النجاة في معنى المشاركة والاتحاد، والهو هو اسم المشاركة في النوع ويقال لها المماثلة أيضاً، ويشمل الاتحاد في الموضوع كاتب والضاحك

المحمولين على الإنسان، والاتحاد في المحمول كالقطن والثلج يحمل عليها الأبيض. (ابن سينا، ب.ت، صفحة ١٩٩).

هذا من جهة طبيعة الهو هو بين الاتحاد والمغايرة. أما من جهة الاشتراك والمغايرة، فإن الحقيقة تقول، أن حقيقة كل مركب فلابد أن ينحل الى بسائط، وأن تلك البسائط تكون مشتركة في السلب. (الرازي، ١٩٨٨، صفحة ١٥٤).

" فلو كان الاشتراك في أمر ثبوتي والامتياز بقيد سلبي لم يلزم وقوع الكثرة لأن البسيط يكون مشاركاً للمركب في طبيعته، ثم لا يكون تمييزه عنه موجباً لوقوع الكثرة فيه (المصدر نفسه، صفحة ١٥٤).

ففي حقيقة الاشتراك بين الإنسان والحيوان، قدم الرازي مثال " الحيوان وحده يشارك الإنسان في طبيعته الحيوانية ولكنه يتميز عنه بقيد سلبي وهو أن الحيوان ليس له إلا الحيوانية وللإنسان أمر آخر وراء الحيوانية، فالمركب مشارك للبسيط في طبيعته فلو اقتضى تميز البسيط عن المركب وقوع الكثرة فيه لزم أن لا يكون البسيط بسيطاً ". (المصدر نفسه، صفحة ١٥٤).

وفي إشارة للرازي في كتابه لباب الإشارات والتنبيهات، وهو يتكلم عن جواب ما هو، قال " مجموع أجزاء الشيء لا الجزء الذي به يشارك غيره، لأن الشيء إنما هو هو لا بما به يشارك غيره فقط، وإلا لكان هو غيره، بل به وبما يمتاز به عن غيره " (الرازي، ١٩٨٦، صفحة ٢٥).

إن تمام ما به الاشتراك يكون هو الجنس، أما تمام ما به الامتياز فهو الفصل، لذلك الجنس هو كمال الجزء المميز. (المصدر نفسه، صفحة ٢٦).

وإذا كان الذاتية تعبير عن الهوية، فنجد الرازي يحد الجنس والفصل بها إذ يقول " لما كان الجنس عبارة عن كمال المشترك الذاتي والفصل عبارة عن كمال المميز الذاتي وصريح العقل حاكم بمبانية جهة الاشتراك لجهة الامتياز وجب أن يكون الجنس خارجاً عن

طبيعة الفصل وكذلك الفصل يكون خارجاً عن طبيعة الجنس " (الرازي، ١٩٨٨، صفحة ١٥٥).

وفي كتابه محصل أفكار المتقدمين، يشير الرازي وهو يتكلم عن عدم اجتماع الوجود والعدم، الى مجال الهوية، إذ أن كل هوية يشير العقل إليها، والعقل يمكنه رفعها والا لم يكن له مقابل. (الرازي، ب.ت، صفحة ٣٠).

وقد وضح الطوسي هذا المعنى بأن " الهوية واللاهوية ممتازان وليس اللاهوية هوية" (الطوسي، ب.ت، صفحة ٣٠)

وقد حدد فرفوريوس الكليات الى قسمين الذاتي والعرض، فهو يجعل الجنس والنوع والفصل ضمن مبحث الذاتي ويجعل العرض العام والخاصة ضمن العرضي. (مجهول، ٢٠١٣، صفحة ٤٣).

(فاما الجنس فليس انما يحمل على نوع واحد، لكن على انواع كثيرة مختلفة وقد يخالف ايضاً الجنس الفصول والاعراض العامية ، من قبل أن الفصول والاعراض التي تعرض على جهة العموم ، وان كانت تحمل على كثيرين مختلفين بالنوع الا انها ليست تحمل من طريق ماهو ... وذلك انا اذا سألنا عن الانسان أي حيوان هو ؟ قلنا.. ناطق ، واذا سألنا عن الغراب .. أي حيوان هو قلنا أسود والناطق فصل والاسود عرض) . (فرفوريوس، ١٩٨٠، الصفحات ١٠٦١-١٠٦٢).

وفي معنى وتعريف الفصل يذكر فرفوريوس، أن الفصل منه عام ومنه خاص ومنه خاص الخاص، لانه قد يقال في شيء انه يخالف بفصل عام متى كان يخالف نفسه او غيره بغيريه ، كيف كانت المخالفة، فأن سقراط يخالف افلاطن بالغيرية، ويخالف نفسه ايضاً اذ كان صبياً فصار رجلاً ويخالف في شيء انه يخالف غيره لفصل خاص متى خالفه بعرض غير مفارق، أثر الجرح المندمل ، ويخالف غيره بفصل خاص الخاص وذلك بفصل

محدث للنوع كالانسان يخالف الفرس بفصل طبيعة النطق . (المصدر نفسه، صفحة ١٠٧٣).

ولكن الرازي ذهب الى أن الشيء لو كان يتميز عن غيره بالفصل للزم لذلك التسلسل، لذلك أوجب الرازي أنه لابد أن يكون بغير سلبي، فيقول " فالناطق الذي به يتميز الإنسان عن الفرس المشتركين في الحيوانية مغاير للحيوانية لامحالة، ثم الناطق وأن كان مفهومه مشتركاً بين الناطق الذي هو الفصل وبين الإنسان، إلا أن الناطق الذي هو الفصل متميز عن الناطق الذي هو الإنسان بقيد سلبي وهو أنه ليس يدخل في مفهوم الناطق الحيوانية ويدخل في مفهوم الإنسان، ذلك فأنقطع التسلسل " (الرازي ف.، ١٩٨٨، صفحة ١٥٦).

لقد أكد الرازي ضرورة جعل الجوهرية من قبيل اللوازم الخارجية أي بعض أن تكون " الجوهرية مقولة على ما تحتها قول اللوازم لا قول المقومات " (لالاند، ب.ت، صفحة ١٥٧) والسبب في ذلك أنه " لو كان من المقومات وفصل الجوهر يجب أن يكون جوهراً فحينئذ يكون الفصل مشاركاً للنوع في أمر مقوم وهو الجوهر ومبايياً له في الماهية فيلزم أن يكون للفصل فصل آخر الى غير النهاية " (المصدر نفسه، صفحة ١٥٧).

وهذا ما سبق إليه الغزالي في كلامه عن اللازم والمفارق الذاتي والعرضي، فيقول " أن كل معنى ينسب الى شيء فأما أن يكون ذاتياً له، مقوماً لذاته، أي قوام ذاته به، وأما أن يكون غير ذاتي مقوم ولكنه لازم غير مفارق، وأما أن يكون لا ذاتياً ولازماً، ولكن عرضياً " (الغزالي، ١٩٦٠، صفحة ٩٥).

ويذكر الغزالي " إن المتكلمون سموا اللوازم توابع الذات " (المصدر نفسه، صفحة ٩٥).

وإذا كان الفصل غير ملازم للجنس لأنه لم يكن مقسماً له، ولكن هل الجنس يكون لازم للفصل؟ جواب الرازي، هناك خلاف، إذ يقول " فبعضهم لم يوجب ذلك فزعم أن النطق

مشترك بين الملك والأنسان، لان النطق عبارة عن القوة على إدراك المعلومات، وهذا مشترك وأيضاً الحيوانية مشتركة بين الإنسان والفرسٍ، فإذا اعتبر حال الإنسان مع الفرس كان الحيوان جنساً والناطق فصلاً، فثبت أن الجزء الواحد من الماهية قد يفيد فائدة الجنس في حال وفائدة الفصل في حال آخر ... ولما استحال كون الفصل ملازماً للجنس، وجب أن يكون الجنس ملازماً للفصل تحقيقاً للملازمة " (الرازي ف.، ١٩٨٨، صفحة ١٥٨).

والسؤال : هل يمتنع أم لا في أن يكون للشيء الواحد أكثر من فصل، وهل هذا يحدد الهوية، بمعنى، هل الفصل هو الذي يشكل الهوية، يقول الرازي " يمتنع أن يكون الشيء الواحد أكثر من فصل واحد في درجة واحد، لاستحالة أن تكون للمعلول الواحد علتان مستقلتان، فإن قيل أليس أن الحيوان له فصلان مقومان في درجة واحد، وهما الحساس والمتحرك بالإدارة، فيقول، إذا أخذ الحس في الحيوان فليس هو بالحقيقة الفصل، بل هو دليل الفصل، فإنه ليس هوية الحيوان أن يحس ولا هويته أن يتخيل ولا هويته أن يتحرك بالإرادة، وإنما فصله : جوهر النفس الذي هو مبدأ هذه الأمور كلها، وكذلك الناطق للإنسان " (المصدر نفسه، صفحة ١٦١).

إذن اين يكمن الأشكال والمزج بين حقيقة الفصل ولوازمه، واتباع لوازمه من دون الحقيقة الثابتة لهويته " عدم شعورنا بالفصول وعدم الأسماء لها يضطرنا الى الانحراف عن حقيقة الفصل الى لوازمها " (المصدر نفسه، صفحة ١٦١).

" وحتى في الجسم فهو واحد في نفسه، فإذا أنفصل فقد بطلت تلك الهوية وحدثت هويتان، وكل حادث فإنه مسبوق بإمكان حدوثه، وذلك الأمكان يستدعي محلاً، فللجسمية محل " (الرازي، ١٩٨٦، صفحة ٩١).

" فكل حق فإنه من حيث حقيقته الذاتية التي بها هو حق " (الرازي، ١٩٨٦، صفحة ١٣١).

رابعاً : الهوية في تعيين الشيء وخصوصيته

يذكر الرازي أن التعينات والتشخصات، أمور ثبوتية ويحددها في وجهان:

ألأول : أن تعين الشيء وخصوصيته عبارة عن هويته، وأن الشخص من حيث هو هو ثابت الهوية داخلة فيه من حيث أنه هو وما هو جزء الثابت من حيث أنه ثابت يجب أن يكون ثابتاً، وذلك لأن الهوية ثابتة.

الثانية: أن التعين لو كان أمراً عدمياً، فأما أن يكون عبارة عن عدم اللاتعين مطلقاً أو عن عدم تعين غيره. (الرازي، ١٩٨٨، صفحة ١٦٥).

ومعنى ثانياً " فإن كان عبارة عن عدم اللاتعين مطلقاً فهو أمر عدمي وهو بديهي، فيكون التعين عدماً للعدم، فيكون أمراً وجودياً، وأن كان عبارة عن سلب تعين غيره عنه فتعين غيره أما أن يكون عدمياً وهو عدمه فيكون ثابتاً لكن تعينه كتعين غيره فتعين غيره أيضاً ثابت، أن كل تعين غير ثبوتيا وتعينه كتعين غيره فتعينه أيضاً يكون ثبوتيا " (المصدر نفسه، صفحة ١٦٥).

وفي الإشارة نفسها ،يحدد الرازي في كتابه لباب الإشارات التنبيهات في جوابه عن السؤال: لم لا يجوز أن يكون التعين عبارة عن أنه ليس هو ذلك الآخر؟

كان جوابه للوجهين :

أما الأول : أن كل موجود فهو من حيث هو أنه موجود، والهوية جزء من مفهوم هو، وجزء الثابت ثابت.

والآخر : أن هذه الهوية إذا كانت عبارة عن عدم تلك الهوية، فإن كانت الهوية عدمية، كانت هذه الهوية عدم العدم، فيكون ثبوتية، وأن كانت تلك الهوية ثبوتية وهذه الهوية تشارك في كونها هوية، فوجب أن تكون في هذه أيضاً ثبوتية (الرازي، ١٩٨٦، صفحة ١٤٠).

ويشير الرازي وهو يتكلم عن الهوية في علة تشخص الأشخاص، الى ذكر أن تقيد الكلي بالكلي لا يقتضي الشخصية، ويقدم مثال لذلك " فإنك إذا قلت لزيد أنه إنسان ففيه شركه، فإن قلت أنه الإنسان الورع العالم المظلوم ففيه شركة، فإن قلت ابن فلان ففيه احتمال شركة أيضاً، فإن زدت وقلت هو الذي تكلم بكذا في موضوع كذا فهذه الأوصاف أيضاً كلية فإنه لا يمتنع في الفصل حمل مجموع هذه القيود على كثيرين " (الرازي، ١٩٨٨، صفحة ١٦٧).

والسؤال المهم هنا، ما الفرق بين الوجود الوحدة، وهل لكل موجود هوية؟. إذا قلنا " إن لكل موجود هوية وخصوصية وهم ظنوا أن تلك الخصوصية هي وجوده ووحدته " (المصدر نفسه، صفحة ١٧١).

إن الهوية كما يقول الجرجاني: " هي الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق، والهوية السارية في جميع الموجودات: ما إذا أخذ حقيقة الوجود لا بشرط شيء ولا بشرط لاشيء " (الجرجاني، ١٩٨٣، صفحة ٢٤٠).

وإن الكثرة من حيث هي هي تعرض لها وحدة، أما كيف ذلك، حين يقال: " هذه كثرة واحدة، فقياس مقدمته الأولى أو الكثير من حيث هو كثير موجود ومقدمته الثانية ولا شيء من الكثير من حيث هو كثير بواحد، كانت النتيجة، ليس كل موجود بواحد، فإذا الوحدة مغايرة للوجود، فإذا قيل الكثير من حيث هو كثير له خصوصية وامتياز عن غيره والا لم يكن شيئاً موجوداً "، إذن فهو من حيث أنه كثير واحد، فتقول " إن الوحدة تعرض لتلك الكثرة لا أن الوحدة تعرض لما عرضت له الكثرة ... فالكثرة عارضة للموضوع، والوحدة لتلك الكثيرة، فوحدة الكثرة لا تناقض تلك الكثرة، لأن التعاند أنما يعرض عند اتحاد الموضوع، وأما جوهر الموضوع فإنما يصح عروض الوحدة والكثرة له لأنه من حيث هو هو لا واحد أو كثير ". (الرازي، ١٩٨٨، صفحة ١٧٢)

فالرازي هنا، يميز بين الهوية الجمعية في الكثرة والهوية الفردية في الوحدة.

والسؤال هنا، ما الفرق بين الوحدة وبين التشخص والتعين والهوية ؟ لنأتي الى الهوية، فهي موضوع البحث ونحاول إدراك علاقتها بالوحدة، وهل الهوية مغايرة للوحدة، في البداية نقول، أن الوحدة مغايرة للهوية، لأن جسم إذا لم يوجد فيه سبب من أسباب المكثرة أياه بالفعل كان واحداً، فإذا أورد عليه التفريق حتى يكثر فهوية ذلك الجسم باقية ووحدته زائلة، والباقي غير الزائل لذلك فالهوية غير الوحدة (المصدر نفسه، صفحة ١٧٢).

يخبر الرازي أن المادة كانت واحدة حين ما كان الجسم واحداً ومتكثرة عندما يتكثر، فإن كان زوال الوحدة عن الشيء يوجب فساد هويته لزم أن تكون المادة متعرضة للعدم فحينئذ يستدعي مادة أخرى الى غير نهاية، فأما أن تكون هناك مادة باقية الذات ولا تكون ومحال أن تكون هناك مادة باقية الذات لأن كل مادة تفرض كذلك فقد كانت واحدة عند كون الجسم واحداً وكثيراً عند صيرورة الجسم كثيراً، وزوال وحدة المادة، يوجب فساد هويتها وأن لم يكن هناك شيء باق لزم أن يكون التفريق إعداماً بالكلية وذلك محال، ولما بطل ذلك وجب القول بأن هوية الجسم وتعينه باق في حالتي وحدته وكثرته، فإن ذلك يقتضي كون الهوية مغايرة للوحدة. (المصدر نفسه، صفحة ١٧٢) .

ويشير الرازي في بيان الهو هو وما يقابله، أن الهو هو أن يكون للكثير من وجه وحده من وجه آخر، فكيف ذلك، يكون ذلك في كون الهو هو سبب الاتحاد في وصف عرض ووصف ذاتي، أما العرض فهو في ست أوجه (المتشابهة، المساواة، المناسبة، المشاكلة، المطابقة، الموازاة)، في حين الذاتي في وجهين المجانسة والمماثلة، فيقول الرازي " فقياس الهو هو قياس الواحد فكل ما له يقال: هو هو فأما أن يكون الهو هو سبب الاتحاد في وصف عرضي أو في وصف ذاتي " (المصدر نفسه، صفحة ١٨٩).

أما ما كان في وصف عرضي فيقول الرازي " فقد يكون في الكيف وذلك وهو المشابهة وقد يكون في الكم وذلك هو المساواة، وقد يكون في الإضافة وذلك هو المناسبة وقد يكون في الخاصة وذلك هو المشاكلة، وقد يكون في اتحاد الأطراف وذلك هو المطابقة

وقد يكون في اتحاد وضع الأجزاء وهو الموازاة، وأن كان في سائر الأعرض فليس لها اسماً خاصاً " (المصدر نفسه، صفحة ١٨٩)).

أما في وصف ذاتي فيكون " أما أن يكون في الجنس وذلك هو المجانسة، وأما أن يكون في النوع وهو المماثلة " (المصدر نفسه، صفحة ١٨٩)، ويضيف الرازي ما يقابله من المغايرة فيقول: " كما أن الهو هو كالجنس لهذه الأقسام فالغير وهو مقابل الهو هو كالجنس لمقابلات هذه الأقسام وهي مثل الغير في الجنس والغير في النوع، والغير في الفصل والغير في العرض ... وإن الشيء الواحد يجوز أن يكون غيراً لنفسه بالعرض وأما الآخر فهو أسم خاص بالمغائر بالشخص " (المصدر نفسه، صفحة ١٨٩).

ويذكر الطوسي: أن عدم الامتياز الشئيين لا يكون هو الاتحاد ويقدم لذلك " إن المثلين من كل جهة لا يتمايزان ومع ذلك لا يكونان واحد ... فلو كان جسم في مكانين لكان الواحد اثنين وحينئذ يكون وجود أحد المثلين وعدمه واحد : (الطوسي، ب.ت، صفحة ٢٩).

الخاتمة :

لقد تابع هذا البحث منطق الهوية والغيرية عند فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ) ومن نتائج البحث، وجدنا وفي أشار ذكرها ابن رشد أن الهوية تقال بالترادف على المعنى الذي ينطلق عليه اسم الموجود، وهي من الألفاظ المنقولة، وقد اشتق الهوية من الهو.

وفي الإطار نفسه مع الفلاسفة المسلمين في بيان معنى الهوية وكذلك الغيرية. وجدنا أن الفارابي حد الهوية في أن الشيء ووجوده المنفرد له يتم من ووحدته وتشخصه وخصوصية، وأن الهو هو معناه الوحدة والوجود، فقد أشار الفلاسفة المسلمين وهم يبحثون عن الهوية الى تقديم دلالة الاتحاد والمشاركة والوجود والمقابلة بين الهوية والغيرية. و أن الواحد يقابل الكثرة، بأن للواحد (الهو هو) وللكثرة (الغير)، وذلك لأن كل شيء باضطرار، أما أن يكون هو هو، وأما أن يكون غيراً.

وفي هذا البحث وجدنا الرازي يحدد مفهوم الماهية، والهوية والغيرية، وذلك لأن الشيء هو هو بوصفه حقيقته يسمى حقيقة وذاتاً، إذا كان كلياً كماهية الإنسان وهويته إذا كان جزئياً كحقيقة زيد.

وأشار الرازي الى الفرق بين الجنس والفصل والذاتية والعرضية وأثرها في توضيح الهوية والغيرية، وذلك لأن تمام ما به لاشتراك يكون هو الجنس وتمام ما به الامتياز فهو الفصل، لذلك الجنس هو كمال الجزء المشترك في حين الفصل كمال الجزء المميز.

وقد ذكر الرازي في بناء محتوى الهوية من تعيين الشيء وخصوصية من عدة أوجه، أهمها أن تعين الشخص من حيث هو هو ثابت الهوية داخلة فيه من حيث أنه هو هو، وما هو الجزء الثابت من حيث أنه ثابت وذلك لأن الهوية ثابتة، وفي المقابلة بين الثابت هو الهوية يقابل العدمي، وأن التعين (الهوية) يقابل للاتعين وهو الغيرية.

المصادر والمراجع :

- ابن رشد
  - تفسير ما بعد الطبيعة، ج١، ج٢، تحقيق: روبرت موريس، ١٩٤٢.
  - تلخيص ما بعد الطبيعة، تحقيق: عثمان أمين، القاهرة، ب.ت.
- ابن سينا،
  - النجاة، نشر المكتبة المرتضوية، طهران، ب.ت.
  - الشفاء(المنطق، ١-المدخل) ، تصدير طه حسين ، المراجعة ابراهيم مكدور، تح: الاب قنواتي، محمود الخضري، فؤاد الاهواني، مطبعة الاميرية، القاهرة، ١٩٥٢.
- جلال الدين سعيد، معجم مصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس، ٢٠٠٤.
- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج٢، دار الكتاب اللبنانية، بيروت – لبنان، ١٩٨٢.

- الجرجاني، الشريف التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٨٣.
- الحنفي، عبدالمنعم، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفية، الناشر مكتبة مدبولي، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٠.
- خليل، ياسين، مقدمة في علم المنطق، مطبعة جامعة بغداد، ط١، ١٩٧٩.
- الرازي، فخر الدين
  - لباب الإشارات والتنبيهات، قسم المنطقيات، تحقيق: أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط١، ١٩٨٦.
  - المباحث المشرقية، تحقيق وتعليق: محمد المعتصم البغدادي، م١، مركز بخش، قم، ١٩٨٨.
  - محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين، راجعه وقدم له: طه عبد الرؤوف، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، ب.ت.
  - منطق المخلص، تقديم وتحقيق وتعليق: أحمد فرامر زخر املكي وأدينه أصفر نزاد، دار منشورات امام الصادق ، إيران، ب.ت.
- الطوسي، نصير الدين، تلخيص المحصل، راجعه وقدم له: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات ، مصر، ب.ت.
- الغزالي، معيار العلم، تحقيق: سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، ط١، ١٩٦٠.
- الفارابي.
  - التعليقات، حققه وقدم له وعلق عليه: جعفر آل ياسين، دار المناهل، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٨٨.
  - كتاب الحروف، حققه وقدم له وعلق عليه، د. محسن مهدي، دار المشرق، بيروت – لبنان، ١٩٨٦.

- فضل الله، مهدي ، مدخل الى علم المنطق، دار الطليعة، بيروت، ط١، ص١٩٧٧.
- فوفوريوس، أيساغوجي، (ضمن كتاب منطق أرسطو، ج٣)، نقل أبي عثمان الدمشقي، دار القلم، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٨٠.
- الكفوي، ابن البقاء أيوب بن موسى ، الكليات، (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، ط٢، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٩٩٨.
- لالاند، اندريه، موسوعة لالاند الفلسفية، منشورات عويدات، بيروت ، ب.ت.
- النشار، علي سامي ، المنطق الصوري منذ أرسطو حتى عصورنا الحاضر، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠.